



تقييم تكيف طلبة الجامعة مع الدعم البيداغوجي عن طريق التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد 19 - دراسة حالة بجامعة غرداية

Evaluation Of University Students' Adaptation With Pedagogical Support Through Remote Teaching Amid The COVID-19 Pandemic Case Study At The Ghardaia University

صالح أويابة¹، أبوالقاسم الشيخ صالح²

2-1 كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة غرداية

¹ ouyaba.salah@univ-ghardaia.dz

² chikhsalah.aboulkacem@univ-ghardaia.dz

تاريخ القبول: 2020-09-22

تاريخ الاستلام: 2020-05-31

ملخص-

تهدف هذه الدراسة إلى تقييم مدى تكيف الطلبة مع التحول إلى التعليم عن بعد في ظل إغلاق الجامعة بسبب Covid-19، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتوظيف عدة أدوات إحصائية. انطلقت الدراسة من محاولة فهم الخطة التي رسمتها تعليمات وزارة التعليم العالي لمواجهة الظروف الطارئ، ثم قامت بدراسة لتفاعل عينة الدراسة مع الدعائم البيداغوجية. أجريت الدراسة التطبيقية على طلبة كلية الاقتصاد بجامعة غرداية، جُمعت البيانات من عينة من 100 فرد بواسطة استبيان إلكتروني. أظهرت النتائج أن هنالك استعدادا مقبولا للتعلم عن بعد، في حين يتطلب الولوج إلى منصة الجامعة (Moodle) دعما أكبر. كما أظهرت أن هناك معيقات مادية وبشرية تحد من تفاعل الطلبة مع الأنشطة المتاحة في مختلف المنصات. يفضل الطلبة الدعامات التي تتسم بالتفاعل غير المتزامن؛ إلا أن مستوى التفاعل كان منخفضا، وتفاوت بين المستويات والخصائص.

الكلمات الدالة: Covid-19؛ التعليم عن بعد؛ طلبة الجامعة، التقييم؛ Moodle

Abstract-

This Study Aims To Assess The Extent Of Student Adaptation After The Transition To Distance Learning In Light Of University Closure, Due To Covid-19, Using The Descriptive Analytical Method, And Exploring Different Statistical Tools. The Study Started From The Understanding Of Instructions Made Up By The Ministry Of Higher Education To Cope With The Emergency Situation, And Then Conducted A Study Of A Sample Of Pedagogical Skills. The Applied Study Was Conducted On The Faculty Of Economics Students At Ghardaia University, Data Gathered From A Sample Of 100 Individuals Using An E-Questionnaire. The Results Showed That There Is A Willingness To Distance Learning, However Access To The Moodle Platform Requires A Huge Support. It Also Shows That There Are Material And Human Obstacles That Limit Student's Interaction With The Activities Available On Different Platforms. Students Prefer Props That Have An Asynchronous Reaction. However, The Level Of Interaction Was Very Low, Varying Between Different Grades And Specialties.

Key Words: Covid-19, Remote Teaching, University Students, Evaluation, Moodle.

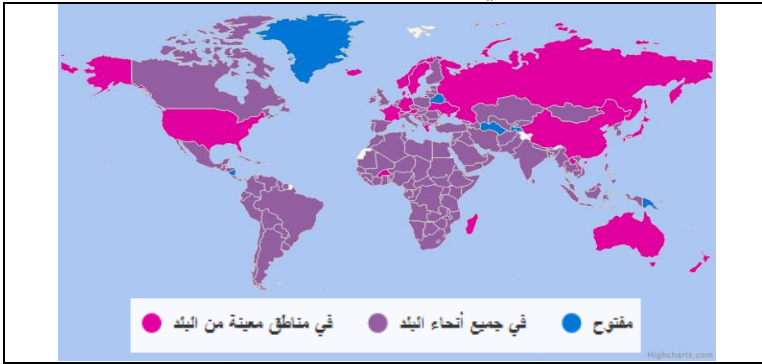
1- مقدمة:

تمرّ المعمورة بشكل عام، ومنظومات الصحة بأكثر المراحل حرجا في تاريخها، فبقدر ما كان الوباء اختبارا فجائيا صعبا على أنظمة الصحة في أصقاع العالم، أبان قدراتها الحقيقية ومستوى تحملها للكوارث، فإن ذات الوقع لم يكن أخف على أنظمة التعليم، ومدى جاهزيتها للتصدي لحالات الطوارئ. فوفقا للبيانات الصادرة عن معهد اليونسكو للإحصاء بداية ماي 2020، قام أكثر من 177 بلد بإغلاق المدارس والجامعات في جميع أنحائه، مما أثر على أكثر من 1.26 مليار من الدارسين، بما نسبته 72.4% من إجمالي عدد المتعلمين المسجلين في العالم، كما يوضح الشكل 1. (موقع منظمة اليونسكو) وقد أدركت المؤسسات التعليمية مدى أهمية تقنيات التعليم عن بعد ومدى فاعليتها في استمرار التعليم أثناء الأزمات، ووجدت نفسها أمام معضلة الزيادة

المفاجئة في الإقبال على منصات التعلم الإلكتروني، فضلاً عن مشاكل الربط بالنت.

ولا تزال ارتدادات الأزمة متواصلة، فرغم بدء تخفيف الإغلاق العام في بريطانيا مثلاً، قد وصل الأمر إلى إعلان جامعة كامبردج في آخر بيان في 21 ماي 2020، مواصلة تعليق المحاضرات برسم الموسم 2020-2021 وإتاحتها على النت، مع التركيز على أنشطة تدريس تطبيقية لمجموعات صغيرة من الطلبة، وتمت الإشارة إلى وضع كل الخطط قيد المراجعة المنتظمة. (موقع جامعة كامبردج)

شكل 1. الرصد العالمي لإغلاق المدارس بسبب انتشار الجائحة



المصدر: موقع منظمة اليونسكو (2020/05/04)

ولم تكن الجزائر بمنأى عن التأثيرات العميقة للجائحة، فقد اتخذ قرار إغلاق المدارس والجامعات عبر الوطن، ليتم التحول إلى التعليم عن بعد. ومن هذا الإجراء المتواصل إلى يومنا هذا، تنطلق هذه الدراسة لتحاول تقييم تكيف طلبة الجامعة مع التحول إلى الدعم البيداغوجي بالتعليم عن بعد.

1.1. إشكالية الدراسة: ومما سبق ترسم إشكالية البحث الرئيسية فيما يلي: ما مدى تكيف الطلبة مع مرحلة التحول إلى الدعم البيداغوجي عن طريق التعليم عن بعد باختلاف الأدوات الافتراضية المستخدمة؟

لتندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة تساؤلات فرعية، تتمثل أساساً في:

- إلى أي مدى تكيف الطلبة مع ظروف الأزمة الصحية بشكل عام، ومع توقف التعليم وانتقاله إلى التعليم عن بعد بشكل خاص؟

- هل استفاد الطلبة في سياق التحول إلى التعليم عن بعد من دعم تقني وتكوين تكنولوجي بالشكل الكافي؟
 - هل ثمة ارتباط بين طرق وأدوات التدريس في المنصات الافتراضية وتفاعل الطلبة وتقبلهم للتعليم عن بعد؟
 - كيف أثرت العوائق والتحديات على تفاعل الطلبة مع هذا التعليم؟
- 2.1 - فرضيات الدراسة:

- تكيف الطلبة بشكل إيجابي مع ظروف الأزمة الصحية، ومنها خيار التحول إلى التعليم عن بعد؛
 - استفاد الطلبة من التكوين في التعليم الإلكتروني والدعم الفني بما يكفل لهم الانخراط ضمن التعليم عن بعد؛
 - يرتبط تفاعل الطلبة وتقبلهم للتعليم عن بعد بالأدوات والطرق المستخدمة؛
 - تؤثر عوائق مادية وبشرية سلبا على تفاعل الطلبة مع التعليم عن بعد.
- 3.1 - أهمية الدراسة وأهدافها:

ترتبط أهمية هذه الدراسة التقييمية المبكرة في جانبي "التكيف" و"التحول" بالسياق الطارئ، فرغم اعتبار التعليم عن بعد دعامة للتعليم التقليدي؛ إلا أن تقييم تأقلم الطلبة مع تجربة اعتماد الدعم البيداغوجي عن بعد تكتسي أهمية بالغة، باعتباره خيارا ضروريا للجامعة؛ قد يصنع فيه هذا الظرف فرصة نادرة، بعد تثمان مكان القوة واستدراك جوانب الضعف، وتهدف إلى:

- تقييم تكيف الطلبة مع مقتضيات هذه المرحلة؛
- تحليل الدعائم البيداغوجية وأدوات التدريس والدعم التقني؛
- الوقوف على مدى تفاعل الطلبة مع المحتويات البيداغوجية؛
- تشخيص المعوقات التي قد تكون واجهت العملية واقتراح الحلول.

4.1 - منهج الدراسة وحدودها

تم اعتماد منهج وصفي تحليلي، مع توظيف أدوات كمية إحصائية، على عينة سُحبت من طلبة كلية الاقتصاد بجامعة غرداية، عن طريق استبانة إلكترونية بين 9 و14 ماي 2020، وعملت الدراسة على أن تفرد لكل محور من محاورها فقرة في الاستمارة. تمثلت الحدود الزمانية في الفترة من 12 مارس

إلى 17 ماي 2020، التي تمثل من تاريخ إغلاق الجامعات إلى تاريخ استصدار وزارة التعليم العالي المراسلة 505 المتضمنة تقدير حصائل وضع الدعائم البيداغوجية على الخط.

2.- الإطار النظري للدراسة:

2.1.- Covid-19:

عرفت منظمة الصحة العالمية فيروسات كورونا أنها سلالة من الفيروسات تسبب أمراضا تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد خطورة، وحددت في جانفي 2020 العامل الممرض SARS-CoV-2 على أنه فيروس كورونا مستجد، إذ يشير Covid-19 إلى العدوى التي يسببها الفيروس، وفي 11 مارس وُصف Covid-19 جائحة عالمية. (موقع منظمة الصحة)

2.2.- التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد:

التعليم الإلكتروني أسلوب يُسخر ما تتوصل إليه تكنولوجيا الإعلام والاتصال (TIC) من أجل عملية التعليم، تبدأ أشكاله باستخدام وسائل العرض الإلكترونية في الفصول التقليدية، وتنتهي ببناء مدارس افتراضية، فهو مفهوم جديد يدعم نظام التعليم الحضوري. (العشي، 2018، ص106) وقد تداولت المراجع عدة مصطلحات للتعليم عن بعد، تماما مثلما تعددت المصطلحات الإنجليزية (distance learning, remote teaching, distance education). وتتفق على أن التعليم عن بعد يتحقق بقيدي: وسائط اتصال متعددة (مطبوعة أو إلكترونية)، وحدود مكانية تفصل المعلم عن المتعلم، وتري منظمة اليونسكو بأنه "عملية تربوية يتم فيها كل/أغلب التدريس من شخص بعيد في المكان والزمان عن المتعلم، مع التأكيد على أن أغلب الاتصالات بينهم تتم من خلال وسيط معين" (UNESCO, 2002). ومن أبرز المفاهيم الحديثة مصطلح **التعليم التكنولوجي** الذي هو مفهوم تربوي يعبر عن منهج متكامل، تتجاوز فيه تكنولوجيات (TIC) مجرد كونها تقنية إلى أسلوب يعمل على تعزيز دافعية الطالب نحو التعلم الذاتي. (بشارة وآخرون، 2014، ص.ص380-391).

والمعتمد في دراستنا دمج مفهومي التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد للتوصل إلى صورة مرنة مرتبطة بحالة الاستجابة للطوارئ.

3. الدراسات السابقة:

لم تمض أيام على تفشي الجائحة حتى صدر حجم هائل من المقالات والأعمال بشكل يتواصل يوما بعد يوم، وقد كان لقطاع التعليم -حسب تتبعنا- حصيلة أولية مهمة مع نهاية أبريل 2020، من بحوث في آثار الجائحة على التعليم، إلى أخرى ترصد تجربة استجابة طلابها، ودراسات أخرى تقف على الرهانات والتحديات، وتطلع إلى أفق التطور التكنولوجي والثروة الرقمية التي فجرتها الحاجة الاستثنائية.

وقد حاولت الدراسة الوقوف على عينة منها، مرتبة زمنيا، اختلفت بين دراسات تحليلية استشرافية، وأخرى تقييمية اشتملت على دراسة الحالة.

3.1. Hodges Charles B., Moore, Stephanie K., Lockee Barb, Trust Torrey & Bond Aaron (27/03/2020). **The Difference Between Emergency Remote Teaching and Online Learning.**

مقال لمجموعة من الباحثين في جامعات أمريكية، نبه مبكرا إلى ضرورة التفريق بين التعليم عن بعد الذي يتم التخطيط له، وبين التعليم عبر النت استجابة للطوارئ (Emergency Remote Teaching)، وقد أطلق على عملية التحول إلى التعليم الإلكتروني مصطلح "الهجرة المفاجئة"، كما خلص إلى أنه يجب على الجامعات التي تعمل على التعليم أثناء Covid-19 فهم هذه الاختلافات، وتجنب المساواة والمقارنة بينهما خلال عملية التقييم، حتى تكون الجامعة على استعداد أفضل للاحتياجات المستقبلية لتطبيق التعليم عبر الأنترنت في حالات الطوارئ.

وأوصت الدراسة بأن هذا التهديد قد وضع مؤسسات التعليم أمام تحديات فريدة، يُطلب منها رفعها عن طريق القيام بمبادرات استثنائية لم يسبق لهم القيام بها في حياتهم، بخصوص التعلم وإتاحة الدروس، ورغم أن ذلك مرهق، إلا أن الجامعة ستخرج منها بفرص لتقييم مدى قدرتها على الحفاظ على استمرارية التعليم عبر الخط في حالات الطوارئ.

3.2. Wolfgang S-G., B.Slimène I., Caron V., Wombacher J. (Avril 2020). **Distance Learning in an Extraordinary Circumstance (Covid-19): An Initial Assessment of Student Experience and Coping.**

دراسة تقييم تجربة الطلبة والتكيف مع التعلم عن بعد في ظل Covid-19، في برنامج مشترك بين ثلاث جامعات فرنسية- ألمانية- سويسرية شهادة IBM أجريت 3 أسابيع بعد تعليق الدراسة في 11 مارس 2020، على 157 فردا بين الجامعات الثلاثة، استخدمت مقارنات ومؤشرات إحصائية، يمكن تلخيص نتائجها في:

- يعتقد الطلبة أن الأساتذة ملتزمون بشدة بالتكيف مع التعليم عن بعد، ويعملون على تسهيل عملية انتقال الطلبة إلى بيئة التعلم الجديدة؛
- نظرا لقصر الفترة الزمنية للتحويل إلى التعلم عن بعد، لم يتضح بعد لأغلب الطلبة ما يتوقعه الأساتذة منهم، إذ يحتاج بعض الأساتذة لتعديل خطة التدريس، قبل أن يكونوا قادرين على اندماج أكبر في التعليم عن بعد؛
- يعيش الطلبة حالة من الضغط جراء التعامل مع الوضع الجديد بسبب العبء الثقيل الذين يتحملونه من عدم التنسيق بين المواد في المهام المطلوبة؛
- تتمثل الأدوات المستخدمة للتعلم في (Moodle, Email, Webex)، وتعتبر هي والبنى التحتية التقنية مناسبة؛
- يفضل الطلاب العروض التقديمية المصحوبة بالصوت مع جلسات مباشرة أحيانا للمناقشة وتوضيح المهام (MS Teams, Zoom, Webex)، كما يرى الطلاب أن الجلسات أكثر من ساعتين غير فعالة؛

3.3. Toquero Cathy Mae (11/04/2020). Challenges & Opportunities for Higher Education amid the Covid-19 Pandemic: The Philippine Context.

تقف هذه الدراسة على تحديات التعليم وفرصه في ظل تفشي Covid-19، مع دراسة حالة الفلبين، حيث تهدف إلى تشجيع الباحثين على توثيق ملاحظاتهم والبحث في كيفية تغيير الوباء لأنظمة التعليم. وقد انطلقت من أن آثار الجائحة لم تكن على مؤسسات التعليم في الصين حيث نشأ الفيروس فحسب، بل على مؤسسات التعليم في 188 دولة (06 أبريل 2020).

ثم طرحت كيفية تأثير التعليم العالي في الفلبين؛ إذ اعتبارا من 10 أبريل 2020، سُجلت 4195 حالة إصابة مؤكدة، اختارت الدولة على الفور التعلم عبر الأنترنت. قام بعض الأساتذة بتسجيل دروسهم وتحميلها عبر الخط، وابتكر بعضهم استخدام G.Classroom، لكن الغالبية العظمى لم يكونوا مستعدين

للتعامل مع هذا التعليم، وبعد ثلاثة أيام من صدور المذكرة أوقفت لجنة التعليم العالي (CHED) برنامج التعليم عبر الخط، رغم تسجيل زيادة عدد الطلبة والأساتذة المنخرطين فيه، بما في ذلك الأساتذة الذين كانوا معارضين للخيار، والحقيقة أن عديد مؤسسات التعليم العالي الحكومية أو الخاصة لم تكن مستعدة، ومع ذلك استمرت بعض المدارس في تقديم دروس عبر النت.

بناء على تشخيص سياق الفلبين والحاجة إلى التحسين، خصصت الباحثة جزءا مهما من المقال لتوصيات بخصوص فرص التعليم في الاستجابة للمشكلات التعليمية التي تنشأ بسبب الجائحة، سواء تلك المتعلقة بضرورة دمج المقررات البيئية والصحية والنفسية في المناهج الدراسية وعلى الخط، أو اعتماد مؤشرات الجودة، وتدريب الأساتذة على التعلم عبر الأنترنت. وخلصت الدراسة إلى أن هناك حاجة أكبر لتعزيز المناهج الدراسية وجعلها أكثر استجابة لاحتياجات التعلم حتى خارج الفصول الدراسية التقليدية، وبالتالي فإن الجائحة قد أتاحت لمؤسسات التعليم العالي فرصة الانتباه لتعزيز تقنياتها، وجعل المنهج الدراسي يستجيب لاحتياجات الأوقات المتغيرة.

3.4. Allo Markus Deli Girik (April 2020). Is the online learning good in the midst of Covid-19 Pandemic? The case of EFL learners.

طرحت الدراسة إشكالية: إذا كان التعلم عبر الإنترنت جيد خلال الجائحة، وهدفت إلى البحث عن تصور الطلبة لهذا التعلم، فاشتملت على دراسة حالة متعلمي برنامج اللغة الإنكليزية باعتبارها لغة أجنبية (EFL)، أجرى فيها الباحث مقابلات مع طلبة جامعة (UKI, Toraja) الأندونيسية الخاصة، وتواصل معهم باستخدام تطبيق WhatsApp، ثم قام بتحليل كافي للنتائج.

أظهرت الدراسة أن تصور الطلبة للتعلم عبر النت جيد، كما أدركوا وهم في خضم فترة الوباء أن التعلم عبر الإنترنت مفيد للغاية. لا تشير الدراسة إلى أن هذا جيد فحسب؛ بل سلطت الضوء على إتاحة النت والمشكلة المالية؛ إذ يأمل الطلبة أن يستخدم الأساتذة تطبيقات مجانية مثل Messenger. توصلت الدراسة إلى أن الطلبة يفضلون المهام الفردية للحفاظ على التباعد

الجسدي، إلا أنهم بحاجة إلى مهام جماعية لمساعدة أصدقائهم الذين ليس لهم الأنترنت.

3.5. Zhu Xudong, Liu Jing (26/04/2020). **Education in and After Covid-19: Immediate Responses and Long-Term Visions).**

تتعلق الدراسة بالتعليم العالي في الصين أثناء وبعد Covid-19، إذ بدأت بتحليل كرونولوجيا التدابير التي أطلقتها الوزارة لتشجيع الجامعات على المشاركة في تنفيذ مشترك للتعليم عبر الإنترنت؛ من أجل تحقيق مزيج من أساليب مبتكرة لضمان الحق في التعليم. ثم تطرقت إلى الاستجابة الفورية لتوفير تعليم مرّن أطلق مبادرة "Disrupted classes, undisrupted learning" (أقسام منفصلة، تعليم بلا انقطاع) لأكثر من 270 مليون طالب. فبحلول 02 فيفري 2020 أطلقت 22 منصة رئيسية افتراضية 24000 دورة لمؤسسات التعليم العالي للاختيار، وفي 24 فيفري بدأت جامعة بكين للأساتذة (BNU) السداسي الجديد برفع العلم الوطني عبر الإنترنت، حيث امتلأت الفصول الافتراضية، بينما كان الحرم الجامعي شاغرا لأول مرة في تاريخه الذي يمتد إلى 118 عاماً، وقد تم إعداد 0364 درسا ليتم تقديمها لعشرات الآلاف من الطلاب عبر الأنترنت عن طريق 1151 أستاذاً.

توقفت الدراسة عند تطوير أنظمة تعليمية أكثر مرونة في المستقبل، لترسم معالم التدريس بعد الوباء، والتي لا تنتهي عند مجرد البنى التقنية. وخلصت إلى أن الوباء تسبب في إحداث أزمة كبيرة في شتى مجالات الحياة، استجاب لها التعليم الصيني بنجاح معقول، ومع اقتراب نهاية الجائحة في الصين، فإن الباحث يعتقد اعتقاداً راسخاً أن تأثير الوباء على نظام التعليم الصيني سيمتد إلى ما هو أبعد من معالجة الأزمة الحالية، ليرز فرص التنمية المستقبلية.

3.6. Barras Hervé & Dayer Etienne (2020). **L'évaluation formative comme soutien aux étudiants lors d'un basculement en urgence dans un enseignement à distance.**

يتطرق هذا المقال إلى تقييم برنامج تكويني خلال فترة الانتقال الطارئ إلى التعليم عن بعد، باعتباره دعامة للطلبة خلال التباعد الاجتماعي. وقد

تناولت تكوينين في مدارس عليا سويسرية، يتعلق الأول بمجموعة من 61 طالبا في السنة الأولى من تكوين أساتذة التعليم الابتدائي، بينما يتعلق الثاني بـ 29 طالبا في السنة الأولى ماستر علوم. ومن أهم النتائج:

- نية الأساتذة ضمان استمرارية التدريس، بتوجيه طلبتهم في هذا التحول؛
 - يدعم الأساتذة الطلاب بتقييمات منتظمة، من خلال تفاعلهم معهم؛
 - ضمن التغيير استمرارية التعليم من خلال إنشاء نظام تعليمي، باستخدام متوازن للأدوات الرقمية تراعي: البساطة، المرونة، التكلفة وتُحمل المسؤولية.
 - يشارك الطلبة في الأنشطة غير المتزامنة، ويُمكن التفاعل المتزامن (في حدود 45 دقيقة) من الحفاظ على رابطة اجتماعية، وتقديم ملاحظات حول المهام.
- وقد سجلت الدراسة خلاصة للتجربة أن:

- ✓ الإجراءات المختارة أثناء عملية الانتقال الاستثنائي السريع ملائمة.
- ✓ توافقت جودة مخرجات الطلبة من بحوث وإنجاز مهام مع توقعات الأساتذة.
- ✓ يُمثل التقييم التكويني الذي تم إجراؤه استجابة فعالة لدعم الطلاب.

4- التعليم الجامعي عن بعد في الجزائر بسبب الجائحة:

1.4- تجربة التعليم عن بعد في قطاع التعليم العالي:

أطلقت الجزائر عدة مبادرات، كانت برامج جامعة التكوين المتواصل للتكوين عن بعد بمساعدة (CERIST) أحد التجارب السابقة. وقد شرعت الوزارة منذ 2003 في تجهيز التكنولوجيا للمؤسسات، وتكوين خلايا للتعليم عن بعد في عدة مؤسسات، في إطار مجموعة من برامج التعاون مع هيئات أجنبية. (قحام، وآخرون، 2015، صص 17-19). ومع تزايد الحاجة لمواجهة متطلبات الحياة، بتوظيف (TIC) في التعليم، كان إقامة التعليم عن بعد كدعامة للتكوين أحد الأهداف بين 2007-2009، غير أن ملامح هذا التعليم ارتسمت بإطلاق "المشروع الوطني للتعليم عن بعد"، و"النظام الوطني للتوثيق على الخط (SNDL)" في 2011، وغيرها من المنصات والبوابات. (بن ضيف الله وآخرون، 2016، صص 437-447).

وفي ظل تحديات نقائص التأطير كميا ونوعيا، تم خلال 2016-2017 إطلاق برامج تكوين ماستر أكاديمي عن بعد في ست تخصصات مختلفة عبر الوطن (الجزائر، وهران، البليدة، قسنطينة)، كما أطلقت جامعة قسنطينة-2 تجربة التعليم عن بعد لمادتي الفرنسية والإعلام الآلي لـ 4534 طالبا (جميع الكليات) خلال السداسي الأول، وقد لاقت هذه المشاريع تقبلا، وسرّعت تطبيق معايير

الجودة في إعداد الدعائم، إلا أنها طرحت عدة مشاكل بخصوص التقييم المستمر، وحضور اللقاءات التوجيهية، كما أن نجاحها رهن على زيارة الطلبة المنتظمة للموقع بشكل طوعي، وهو ما يقتضي ضرورة ثراء الأراضية بوسائل متنوعة تغري الطالب على المتابعة. (زهيو، 2018، ص.ص 73-77).

والخلاصة أن الجزائر استثمرت في تحقيق التعلم عن بعد، لدعم التعلم الحضوري، إلا أنه بعد أكثر من 10 سنوات من إطلاق المشروع، وما عدا بعض التجارب محدودة النجاح، لا نزال أبعد من أن نرى منظومة متكاملة، لأن مشروع التعليم عبر النت - رغم آفاقه الواعدة ومبرراته - يفرض على واقع المؤسسات إعادة التفكير بشكل جذري في التزام أبعديات إدارة التغيير والتنظيم، فضلا عن مواكبة البنى التحتية التكنولوجية. (Hadhbi et al, 2016, p29, pp. 51-52)

كما تؤكد التجارب أنه بقدر ما تتم المراهنة على التكنولوجيات والموارد، يجب أن يرفق ذلك بالدافعية لاستخدام التعليم الإلكتروني (ربيعي، 2017، ص.ص 25-26)، فإن رهان التكوين وتعميم العملية على الطلبة تبقى أحد أبرز العوامل لانخراط فعال وإيجابي في العملية البيداغوجية الإلكترونية.

2.4. - تصور الوزارة للتحول إلى التعليم عن بعد في ظل كورونا:

نزلت جائحة كورونا على البلاد في سياق لم يخرج فيه مشروع البرنامج عن التجربة، ورغم أن جامعات -على غرار المسيلة- قد أحرزت تقدما في نشر الدروس على أرضية التعليم الإلكتروني، وفي بناء فضاء رقمي متكامل، إلا أن منظومة التعليم قد أصبحت في مواجهة استثنائية؛ فحاولت استغلال الفرصة لتضع آلية التدريس عبر الخط بسبب كورونا ضمن مخطط رقمنة القطاع، تعمل على تسهيل التواصل بين الطلبة والأساتذة لضمان تغطية تامة للمحتوى البيداغوجي، وتساهم في ذات الوقت في تطبيق الإجراءات الوقائية.

والتتبع للتعليمات في الفترة ما بين 29 فيفري و17 ماي 2020، يلاحظ أن الوزارة حاولت متابعة تغيرات أوضاع تفشي الوباء، مثلما توضحه أرقام الجدول 1؛ فقد أطلقت الفكرة أسبوعين قبل إعلان منظمة الصحة Covid-19 جائحة عالمية، كما زادت وتيرة التوجيهات إثر قرار إغلاق المؤسسات (12 مارس)، إذ تحولت إلى توجيهات مراعاة المحتوى والجودة وآليات النشر، وخاصة في ظل تمديد غلق المؤسسات بعد انتهاء عطلة الربيع (05 أفريل) أسبوعين إضافيين، ثم تمديدتها مجددا إلى 29 أفريل، حيث أطلقت مرحلة التفكير في ما بعد الجائحة، بعد الاستقرار النسبي لمؤشرات التفشي، إثر انخفاض حالات الوفاة اليومية عن معدل 10 حالات، وزيادة حالات التماثل بالشفاء.

كانت الإرسالية 228 أول مذكرة صدرت بتاريخ 29 فيفري 2020، جراء التفشي الواسع المحتمل للوباء العالمي، مما حتم اللجوء إلى إجراءات وقائية لضمان استمرارية التعليم، وحملت دعوة مدراء المؤسسات الجامعية ورؤساء المجالس العلمية لتحسيس الأساتذة للانخراط في هذه العملية، والطلبة بالتكيف مع هذا المسعى، المتمثل في وضع محتوى وسائط بيداغوجية من دروس وأعمال موجهة وأعمال تطبيقية تغطي شهرا على الأقل يمكن تصفحها عن بعد، توضع على موقع المؤسسة أو على أي سند آخر، والأفضل أرضية المؤسسة، كما ينبغي أن تكون متاحة لكل طلبة الوطن وذلك ابتداء من 15 مارس، على أن تأخذ المؤسسات التدابير التقنية، بغية إبقاء الاتصال عن بُعد بين الأستاذ والطالب.

جدول 1. يوضح إحصائيات تفشي الوباء في الجزائر حسب تواريخ صدور المراسلات

التمائل بالشفاء		الوفيات		الإصابات المؤكدة		موضوع المراسلة	المراسلة / بين 29 فيفري و17 ماي 2020
إجمالي الحالات	حالات اليوم	إجمالي الحالات	حالات اليوم	إجمالي الحالات	حالات اليوم		
		0		1	0	بخصوص إجراءات وقائية	29/228 فيفري
		5	1	60	6	وضع الدعائم البيداغوجية	17/416 مارس
24	1	17	0	230	29	عبر الخط	23/440 مارس ¹
15	61	14	58	847	131	وضع الأنشطة البيداغوجية على الخط	01/465 أفريل
113	23	193	20	1468	45	Portail des ressources pédagogiques	07/437 أفريل
783	75	348	12	2268	108	التفكير في مرحلة ما بعد جائحة فيروس كورونا	16/454 أفريل
1355	151	407	5	3007	97	وضع الدعائم البيداغوجية والتعليم عن بعد	23/547 أفريل
3507	98	548	6	7019	198		17/505 ماي

المصدر: من إعداد الباحثين، بناء على مجموعة تعليمات الوزارة وعلى الخريطة الوبائية

ثم صدرت بعدها 03 تعليمات بنفس الموضوع، أكدت فحوى ما جاء فيها، حيث ركزت المراسلة 416 على ضرورة مراعاة المحتوى من خلال تعويض الدروس الحضورية بمثيلاتها عبر الخط، أو عبر الدعائم البيداغوجية عبر

¹ صدرت في نفس اليوم المراسلة 20 لمديرية الشبكات وأنظمة الإعلام والاتصال الجامعية حملت الترتيبات التي تؤخذ بعين الاعتبار في حفظ الدعائم البيداغوجية (Dispositions à prendre pour la sauvegarde du contenu)، وضرورة تبني أرضية "Moodle"، وهو الخيار التقني الذي استلزم انتظار أسبوعين حتى يصدر في التعليم 437 للأمين العام.

الخط، لتتبع بعد ذلك المراسلة 440، وركزت على أهمية ضمان الجودة. بينما جاءت المراسلة 465 للتنويه بتجاوب مؤسسات، وجددت رجاء انخراط أكبر لغيرها، وقد حملت دعوة تجنيد الأساتذة حديثي التوظيف، والذين استفادوا حسب الإجراءات الجديدة من دورات تكوينية في مجال¹ TIC، إلى دعم زملائهم الذين قد لا يحوزون معارف كافية. في حين أوصت المراسلة 437 للأمين العام باعتماد فضاء رقمي موحد متمثلاً في² Plateforme Moodle، في تصميم الدعائم ووضعها حيز الخدمة، كما أشارت إلى دلائل كفاءات استعمال هذه الأرضية.

وإذا كانت المراسلة 454 للأمين العام للوزارة قد جاءت بمبادرة مجانية الدخول إلى المنصات³، كما هدفت إلى تنظيم الدخول عبر بوابة الوزارة للتعليم عن بعد "<http://elearning-mesrs.cerist.dz/>"، فإن المراسلة 547 للوزير، قد انتقلت إلى التفكير في مرحلة ما بعد الجائحة، وقد دعت كل مركبات القطاع إلى القيام بتقييم ذاتي للوضع واقتراح الحلول التي تسمح باستكمال السنة، كما طلبت رفع تقارير مفصلة (وضعية العملية، عدد الدروس والفروع والتخصصات، استجابة الطلبة). وتطرقت إلى سبل استثمار هذه التجربة غير المسبوقة من أجل إمكانية استخدام الجامعة الافتراضية مُكملة للتقليدية. في حين جاءت المذكرة 505 للأمين العام تُبين أن حصائل وضع الدعائم والتعليم عن بعد سجلت نسبة مقبولة، إلا أنه بعد تحليل دقيق تم الوقوف على حالات من غياب كلي أو جزئي للدعائم في الأرضيات المخصصة، مما نجم عنه اختلالاً في تكوين الطلبة، وألزمته بإنهاء العملية في أقرب الأجل، والسهر على السير الحسن لهذه المهمة.

والملاحظ لعملية التحول إلى التعليم عن بعد، يسجل أن الوزارة متمثلة في هذه التعليمات قد عملت على بلورة تدريجية للرؤية، تفاعلاً مع درجة استجابة الجامعات، وتأرجحت بين الإلحاح على المدرء والندوات الجهوية، وتحميل

¹ القرار رقم 932 (28 يوليو 2016): كفاءات تنظيم المرافقة البيداغوجية لفائدة الأستاذ الباحث حديث التوظيف.

² (Moodle: Modular Object-Oriented Dynamic Learning Environment)

منصة حرة تستعمل في كثير من مواقع الجامعات للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد.

³ بعد اتفاق الوزارة مع متعاملي الهاتف النقال ووزارة البريد والمواصلات.

المسؤولية للهيئات العلمية، وبين استجداء الجانب التضامني الاجتماعي في ضمير الأستاذ والطالب، في ظل تأخر وضوح الخيارات التقنية، وكذا الهوة التي تفصل المشروع في تصوره النظري عن إرادة التغيير في واقع المؤسسات، وخاصة مع وجود ما يبرر لها من ظروف الأزمة، ما يرجحها أن تحقق نتائج لكنها محدودة تفتقد إلى الدقة ووضوح المنهاج البيداغوجي.

3.4 - جامعة غرداية والتحول إلى التعليم عن بعد:

حاولت جامعة غرداية إيلاء الاهتمام للتعليم عن بعد، فقد أطلقت خلال 2018/2017 حصصا لتكوين الأساتذة في أبجديات التعليم الإلكتروني عبر منصة الجامعة، كما حفزت الأساتذة على ذلك قبل ذلك، بتخصيص نسبة لاستعمال TIC في منحة المردودية، بجانب احتساب تنقيط على النشاط في موقع التعليم عن بعد ضمن تصنيف تربية تحسين المستوى، إلا أنها لم تكن بدعا من السياق العام، إذ لم تكن مستعدة لعملية التحول.

ولقد تلقت تعليمات الوزارة فحاول أساتذتها التواصل عبر لقاءات افتراضية للانخراط في المبادرة، إلا أنهم اصطدموا بعقبات تقنية، جعلت العديد منهم يفضل التحول إلى التدريس عبر أرضية (<https://classroom.google.com>) نظرا لمرونتها وسهولة الولوج إليها.

وقد أصدرت الجامعة يوم 15 مارس 2020 تعليمية بضرورة وضع الدروس على الخط قبل 5 أبريل، تحسبا لأي تأثير محتمل على الدراسة، كما وضعت على موقع الجامعة مقطعا توضيحيا، بجانب آلية للدعم التقني، خاصة فيما تعلق بعملية فتح الحسابات على أرضية Moodle.

وقد تواصلت نداءات مختلف مسؤولي الإدارة في الجامعة للتكفل بمتابعة وضعية الدروس على منصة التعليم، وحث الأساتذة على إدخال الدروس والتفاعل مع الطلبة، وبعد مرور أكثر من شهر من إطلاق العملية، سجل التقرير البيداغوجي لنيابة مديرية الجامعة المختصة بتاريخ 15 أبريل 2020، أن عددا من الأساتذة لم يتفاعلوا مع العملية عبر المنصات المخصصة¹، فاستمرت عملية الدعم التقني والتوجيه من أجل تغطية أحسن للعملية.

ورغم الانطلاقة المهمة التي سُجلت؛ إلا أنه يُلاحظ خفوت دور الهيئات العلمية في تنسيق العملية، والفقرات اللاحقة من البحث كفيلة بتشخيص التجربة وتقويمها، بما يسمح بإبراز نقاط القوة والضعف.

4.4 - عرض وصفي تحليلي للدعم البيداغوجي (دراسة حالة):

¹ من غير وسائل التواصل الاجتماعي التي اعتبرت مكتملة وليست للتعليم.

لا ريب أن نجاح الطالب في التعلم الذاتي عن بعد يستدعي شيئا من الإدارة وعدم تشتيت الذهن؛ بينما ترتبط استجابته بالمنهج التكنولوجي للدعائم البيداغوجية؛ إذ هو العنصر النهائي الذي يُتَوَجَّ العملية؛ لذا فليس مهما التركيز على عاملي "التكيف" و"التحول" (Taylor & al., 2020, pp.1-2)، حسب حدود الدراسة (دراسة حالة كلية الاقتصاد بجامعة غرداية)، دون تقييم الدعائم والأدوات ودرجة تفاعل الطلبة معها.

ورغم أنه من الصعب بمكان تقييس محتويات المواد المتبقية من السداسي الثاني، إلا أن الدراسة حاولت التقييم من حيث الإتاحة والتنوع وتفاعل الطلبة؛ إذ اعتمدت في هذا الجانب على الأنشطة التي قام به أساتذة أحد شعب الكلية الأربعة¹، باعتبارها عينة لما يقوم به مجتمع أساتذة الكلية، يُفترض فيها أن تكون عينة تمثيلية لمجتمع متجانس؛ نظرا للتدريس في نفس ميدان التكوين، وتقارب تخصصات التكوين الأكاديمي؛ فضلا عن عوامل مشتركة متعلقة بظروف العمل والدعم الإداري، وكذا الظروف الاجتماعية للأزمة.

*** إتاحة الدعائم البيداغوجية :** تم رصد جداول لكل مستوى، موزعة حسب وحدات التعليم: أساسية، منهجية، استكشافية وأفقية، متبوعة بعدد أرسدها²، كما أن كل مادة موزعة بين أنماط التدريس (دروس، أعمال موجهة/تطبيقية)، ليتم تحديد نسبة وجود السندات في Moodle و/أو G.Classroom و/أو رابط التحميل من أراضيات أخرى مثل تطبيق (Google Drive) أو البوابة البحثية (ResearchGate) وغيرها، وقد لُخصت النتائج في الجدول 2 والشكل 2:

جدول 2. تقدير الدعم البيداغوجي بناء على أرصدة الوحدات التعليمية

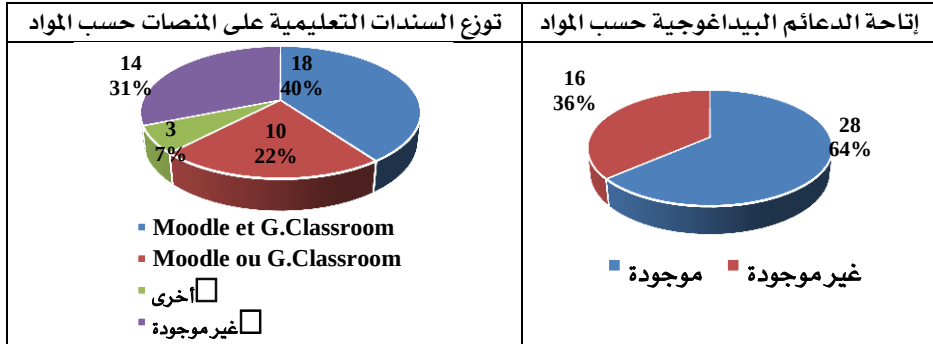
المتوسط الحسابي	الأولى ماستر	الثالثة ليسانس	الثانية ليسانس	الجنز المشترك	المستوى
58%	47%	57%	82%	45%	نسب إتاحة الدعائم

المصدر: من إعداد الباحثين.

¹ شعبة العلوم الاقتصادية، شعبة العلوم المالية والمحاسبة، شعبة العلوم التجارية، شعبة علوم التسيير.

² يعبر الرصيد عن وحدة قياس المعارف المكتسبة في نظام التعليم (LMD) المعتمد في الجزائر، حيث تقابل كل وحدة تعليمية عدد معين من الأرصدة. يعبر الرصيد الواحد عن حجم ساعي يقدر بـ 22:30 ساعة من مجهود الطالب العلمي (محاضرة، أعمال موجهة، أعمال تطبيقية، أعمال أخرى)، ويعادل كل سداسي 30 رصيда.

شكل 2. توزيع الدعائم البيداغوجي حسب المواد والمنصات



المصدر: من إعداد الباحثين.

الملاحظات والنتائج:

- سجلت عملية وضع الدعائم والإتاحة نسبا مقبولة في ظرف وجيز (58% من إجمالي أرصدة، 64% من مجموع المواد)؛ واختلف ذلك من مستوى لآخر، حيث لاحظنا أن السنة الثانية هي المستوى الذي تمت فيه تغطية جميع المواد (في أكثر من أرضية) بنسبة وصلت إلى 82%، حيث تمثلت النسبة الباقية في عدم إتاحة بعض حصص الأعمال الموجهة، في حين يعود الانخفاض النسبي لتغطية الدعائم في السنة الأولى ماستر لأحد التخصصات بنسبة متدنية، مع ارتفاع سندات الدروس مقابل محدودية ذلك بالنسبة للأعمال الموجهة.

- عدم الدعم والتكوين الكافي للأساتذة، حيث رغم تسجيل نسبة 64% (70/45) من أساتذة الكلية فتحوا حسابات ووضعوا الدعائم في وقت مبكر¹، إلا أن العملية تعثرت في عدة إشكالات تقنية، منها:

- ثقل رفع الملفات إلى الأرضية؛
- عدم إمكانية الوصول للمحتوى إلا في 52% (27/13) من الدعائم البيداغوجية؛
- تسجيل المادة عدة مرات وعدم الانتباه إلى وضعية المادة؛

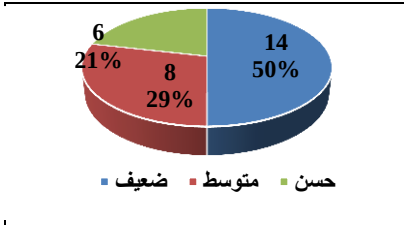
¹ يُتوقع أن النسبة تحسنت بشكل جيد بعد ذلك، وخاصة بعد تمديدات العطلة وحتمية خيار التعليم عن بعد، إثر تلاشي آمال الرجوع إلى التدريس المباشر بعد تاريخ 14 ماي 2020.

- نشر المادة في المكان غير المناسب، وضع مواد الجذع المشترك في القسم (التخصص/الشعبة) التابع له الأستاذ وليس في القسم الخاص به...إلخ.
- اختار عديد الأساتذة عدم إيلاء الأهمية لمتابعة نشر الدعائم على (Moodle)؛ لذا تم التوجه إلى منصات أخرى، وهو ما يفسر نسبة 40% التي تمثل وضع السندات على المنصتين. تجدر الإشارة إلى أن تصميم الأرصيات يتضمن خصائص تتيح مشاركة مختلف أنواع الملفات، مثل منتديات النقاش وتسليم الواجبات، ولا تتقيد بمؤقتة زمنية مكانية، مع أفضلية (Moodle) المرتبطة بموقع الجامعة، إذ استعملها يعود بالنفع على المؤسسة لتحسين مقروئيتها وترتيبها (Ranking) وتنوع الخدمات البيداغوجية.
- غياب دور الهيئة العلمية التي تنسق العملية أتاح هامشا من المرونة والإبداع في الدعم البيداغوجي؛ إلا أنه شوش كثيرا على الطلبة، وهو ما سجلناه بشكل لافت في تخصيص فصل (G.Classroom) لكل مادة في المستوى الواحد، ما شكل عبئا بخصوص تعدد رموز الدخول لكل مادة على حدة.¹
- ارتبط وضع الدعائم على (Moodle) نسبيا بأساتذة موظفين حديثا، في حين أن من أسباب عدم وضعها تغطية مواد من أساتذة مؤقتين، خاصة في الجذع المشترك، وهذا لا ينافي وجود أساتذة مؤقتين تابعوا العملية بشكل مقبول.
- * **تنوع الدعائم** : صُنفت الدعائم بين بسيطة ومتنوعة، وحُدّد تقدير "متنوعة" على الدعائم التي وضعت على الخط مطبوعات بيداغوجية خاصة بالمحاضرة، مدعومة بالعروض التقديمية (مثل Ms. Power Point)، أو مادة مسموعة مرئية (مثل Youtube)، أو أي تطبيق آخر يزيد إثارة اهتمام الطالب، مع ضرورة اشتغالها على واجبات يقوم بها الطالب؛ بينما أرفق للمادة العلمية المكتوبة (بصيغة PDF وغيرها) التقدير "بسيطة". وقد سجلت الدراسة أن نسبة كبيرة من الدعائم كانت من تأليف الأساتذة أنفسهم وهو ملحظ مهم، كما توصلت إلى تسجيل نسبة مقبولة تمثلت في 43% من حالات التنوع، بينما 57% منها كانت مادة مكتوبة (مطبوعة). (انظر الشكل 3 في الأسفل).
- * **التفاعل**: حاولت الدراسة تصنيف تفاعل الطلبة مع الدعامات بين: حسن، متوسط، ضعيف. واعتبارا لعدم تسجيل الأساتذة والطلبة وفتح حسابات على

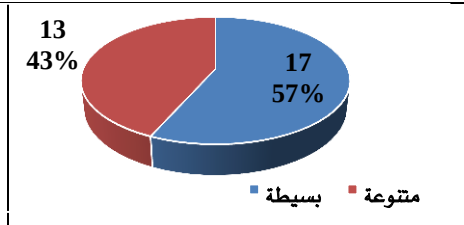
¹ يكفي أن يحوز الطلبة بريدا إلكترونيا (Gmail)، يسمح بالدخول إلى ساحة المشاركة في الفصل الدراسي عبر رمز واحد.

المنصة، إلا إثر حتمية خيار التعليم عن بعد في ظل الجائحة؛ فقد أرفقت القيمة "حسن" في حالة تسجيل ومتابعة أكثر من 50% من الطلبة، وتسجيل عدد مقبول من نقاش الطلبة وتفاعلهم حول المنشورات، وقيامهم بالواجبات، والقيمة "متوسط" في حالة تحقيق تسجيل وتفاعل بنسب محدودة، بينما ترك التقدير "ضعيف" للحد الأدنى من التفاعل. والنتائج ملخصة في الشكل 4.

شكل 4. تفاعل الطلبة مع الدعائم



شكل 3. تنوع الدعائم



المصدر: من إعداد الباحثين.

الملاحظات والنتائج:

- لم يتجاوز التفاعل الحسن نسبة 21%، بينما كانت نسبة التفاعل الضعيف 50%. بالمقابلة مع 43% من تنوع الوسائط، يمكن أن نتأكد أن أي أحد من أطراف العملية لم يكن مستعداً لهذه الأزمة. لذا فإن التحول تنازعه أمران: سبب خارجي يتعلق بعدم اكتمال تصور العملية في وقت مبكر، وعدم توفير الدعم الكافي، وعدم القدرة على الإفصاح عن التقويم، ما جعل الاعتقاد يسود على أن الانخراط في العملية اختياري؛ بجانب سبب ضبط داخلي يكمن في عدم تحمل الفرد مسؤولية تجاوز الظرف والتكيف مع الخيارات المتاحة.
 - ارتبط التفاعل بتنوع الدعائم، إذ التفاعل يكون نتيجة إثارة استجابة الطالب بتنوع السندات وبمتابعة الواجبات، كما أن وضع الملف البسيط غير كاف لتفاعل الطلبة، خاصة إذا كان بشكل لا يراعي تدرج الاستيعاب.
 - ارتفاع التفاعل مع (G.Classroom)، وضعفه مع (Moodle) يدفع إلى التأكد أن استعمال هذه الأخيرة كانت تشكل صعوبة، حتى مع التمكن من الدخول.
5. - الإطار التطبيقي للدراسة: تكيف الطلبة مع مرحلة التحول:

1.5 - أداة الدراسة: أداة جمع البيانات عبارة عن استبيان إلكتروني باستخدام تطبيق Google Forms، ويتألف من أسئلة مغلقة وسؤالين مفتوحين. وقصد اختبار صدق الاستبيان تم عرضه على أساتذة مختصين في

علوم الإعلام والاتصال، علوم التربية، الإحصاء، حيث قدمت ملاحظات أخذت بعين الاعتبار في الاستبيان النهائي، كما اعتمادنا على برنامج (SPSS V.25) للتحليل وإجراء الاختبارات، ولقياس مدى الثبات تم استخدام مؤشر (α -Cronbach's)، وقد تراوح ثبات المحاور ما بين (0.63) كحد أدنى و(0.893) كأعلى حد، وبلغ معامل الثبات العام (0.78)، وبالتالي فإن الاستبيان اتسم بالثبات وفق مقياس (Nunnally). (Nunnally & al., 1994, pp.264-265).

2.5 - مجتمع الدراسة: من أجل معالجة الموضوع تم اختيار العينة بين 9 و14 ماي 2020 من طلبة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، حيث عدد الطلبة المسجلين 2696 (59.38% ذكور، 40.62% إناث).

3.5 - عينة الدراسة: حجم العينة 100 فرد، يمثل الذكور فيها 59%، بينما الإناث 41%، وأكبر نسبة لقسمي العلوم المالية والمحاسبية والعلوم التجارية بـ28% لكل منهما، ثم العلوم الاقتصادية بـ25%، فقسم علوم التسيير بـ19%.

- بالنسبة للمستوى: كانت أكبر نسبة لمستوى الثانية والثالثة ليسانس بـ44%، يليه الجذع مشترك بـ36%، ثم الأولى ماستر بـ20%، مع استبعاد طلبة الثانية ماستر، إذ هم غير معنيين بالدراسة في هذا السداسي (تحضير المذكرة).

- بالنسبة للأجهزة المستخدمة: كانت أكبر نسبة للذين يستعملون هاتفا ذكيا (أو لوحة رقمية) بـ66%، مقابل 15% للذين يستخدمون الكمبيوتر، في حين أن نسبة الذين يستعملون الوسيلتين 19%، وهذا مؤشر على أن لأغلبية الطلبة دخول محدود نسبيا من خلال الهاتف، فالوظائف التي يتيحها الكمبيوتر في المنصات لا تتوفر بنفس الشكل عند مثيلاتها من تطبيقات الهواتف.

6- النتائج ومناقشتها:

يتم عرض النتائج عن طريق تحليل الإجابات لكل سؤال.

1.6 - المحور الأول: الوعي العام بالأزمة الصحية:

كان من أهداف الدراسة معرفة نسبة الالتزام العام بإجراءات الوقاية من تفشي عدوى كورونا، والتي تُعد مؤشرا على تقبل وضع الحجر الصحي

والتباعد الاجتماعي، ومن ثم تقبل التعليم عن بعد خيارا بديلا خلال هذه الفترة، حيث طرح السؤال التالي:

السؤال: تُحمّل مسؤولية نجاح أو فشل عملية التحول إلى الدعم البيداغوجي عن طريق التعلم عن بعد بدرجة أكبر لـ (الإدارة، الأستاذ، الطالب) جدول 3. مسؤولية نجاح أو فشل عملية التحول الطارئ إلى التعليم عن بعد

المستوى الدراسي	التكرارات	النسب المئوية%
الأولى جذع مشترك	الإدارة	41.7
	الأستاذ	38.9
	الطالب	19.4
	المجموع	100%
الثانية والثالثة ليسانس	الإدارة	45.5
	الأستاذ	34.1
	الطالب	20.5
	المجموع	100%
أولى ماستر	الإدارة	60
	الأستاذ	15
	الطالب	25
	المجموع	100%

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.25

نلاحظ من خلال نسب تقديرات العينة أن كل المستويات تتفق على أن الإدارة هي المسؤول الأول على نجاح عملية التحول إلى التعلم عن بعد، مع نسبة أكبر للأولى ماستر بـ 60%، في حين يرى طلبة مستوى الجذع المشترك والثانية والثالثة ليسانس أن الأستاذ يتحمل المسؤولية أيضا بنسبة 38.9% و 34.1% على التوالي، ونسبة أقل منهم ترى أن المسؤولية على الطالب، في حين أن 25% من طلبة الأولى ماستر يُحمّلون المسؤولية للطالب مقابل 15% للأستاذ، وبالتالي فإن هناك اختلافا للرؤية بين المستويات، حيث يرى طلبة المستويات العليا أنه على الطالب بذل جهد إضافي للتعلم في ظل ظروف التباعد الاجتماعي.

السؤال: في سلوكيات التكيف مع ظروف الأزمة الصحية، ما هو التقدير الذي يتوافق معك فيما يلي؟

جدول 4. الوعي العام بالأزمة الصحية

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي %	% 100	% 75	% 50	% 25	% 0	العبارة
2	0.29	65.25	27	29	28	10	6	كم تقدر نسبة التزامك بالحجر المنزلي منذ بدايته؟
1	0.29	69.25	36	28	16	17	3	كم تقدر نسبة التزامك بالتدابير الوقائية للسلامة الصحية (تفادي المصافحة والتجمعات، الغسل بالصابون، التعقيم...)?
3	0.29	42.75	7	20	26	31	16	مهما كانت الوسيلة، كم تقدر مساهمتك -في حدود إمكانك- في مختلف وسائل التوعية بالوقاية من انتشار الوباء (منشورات أو مشاركتها، أنشطة جماعية، عمل ميداني، برامج عائلية...)
المتوسط الحسابي			الانحراف المعياري			59.08%		22.22%

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.25

من خلال الجدول (4) وبحساب متوسط الوعي العام حول التكيف مع ظروف الأزمة الصحية والتباعد الاجتماعي نجد أن متوسط أوزانه يبلغ 59.08% بانحراف معياري (22.22%) وهذا يشير إلى أن الوعي العام بالأزمة الصحية واتخاذ الإجراءات الاحترازية تتسم بمستوى مقبول.

في حين سجلت الفقرة الثالثة مستوى متوسطا، وذلك لأن توعية الغير تتطلب مهارات خاصة وقدرة على الإقناع وشخصية اجتماعية تفاعلية، في حين أن الفقرتين الأولى والثانية والخاصة بالوقاية لا تحتاج إلى مهارات خاصة، فهي لا تعدو أن تكون تصرفات يومية يتعود عليها المرء مع مرور الوقت. وبغرض دراسة تباين مستويات تقديرات أفراد العينة لدرجة الالتزام بالإجراءات الاحترازية لمكافحة انتشار Covid-19 نُعزى لمتغير الجنس، تم استخدام اختبار (Independent Samples T-Test).

وقد تبين أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة بنسبة 468% و 52.4%، للإناث مقابل الذكور حيث $[t(98) = 3.85]$ والقيمة الاحتمالية (P=0.000) وهي أصغر من مستوى المعنوية ($\alpha \leq 0.05$).

ويعزو الباحثان سبب التزام الطالبات أكثر إلى طبيعة الأنثى المحترزة من الأخطار، وإلى طبيعة المجتمع المحافظ، وكون نسبة معتبرة من الذكور تمارس أنشطة مهنية موازاة مع الدراسة، خاصة استغلالاً للعطلة، فأدى هذا إلى أن التزام الإناث بإجراءات الوقاية كان أكبر من الذكور.

2.6 - المحور الثاني: التكوين في التعليم الإلكتروني والدعم الفني

يتناول هذا المحور استعدادية الطلبة لاستعمال (TIC) للتعليم، ومدى تمكنهم من الولوج إلى منصة (Moodle) والدعم الذي تلقوهم.

جدول 5. استعدادية الطلبة للتعليم عن بعد

العبارة		غير موافق تماماً	غير موافق	محايد	موافق	بشدة موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
بغض النظر عن مقدار نجاحك في مواصلة التعلم عن بعد. هل تعتقد أن التعليم عن بعد أحد الاستراتيجيات الضرورية التي يجب أن تعمل عليها الجامعة مستقبلاً؟		3 1	1 2	2 0	1 3	2 4	.872	.5681	3
يعتمد التعليم عن بعد على مبدأ التعلم الذاتي، ما مدى اتفاقك مع العبارة التالية؟ أقبلُ على عملية التعليم بدافعية ذاتية وبرغبة حقيقية في التعلم		1 7	8	3 3	1 7	2 5	.253	.3731	2
استفدتُ خلال عطلة الجائحة الاستثنائية من تكوين خارج تخصص الدراسة (لغات، إعلام آلي، مهارات...)		3 5	1 3	2 2	1 5	1 5	.622	.4691	4
أقوم في تكويني الجامعي (قبل كورونا) بالاستعانة بأدوات ووسائط إلكترونية (كمبيوتر، أنترنت، كتب إلكترونية، فيديوهات...)		9	8	2 0	2 1	4 2	.793	.3131	1
تعتبر وسائل الشرح (الفيديوهات) التي وضعها فريق الدعم التقني لمنصة (E-Learning) للجامعة كافية		3 7	2 4	2 5	8	6	.222	.2031	5
المتوسط الحسابي		.952		الانحراف المعياري				.90760	

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.25

من خلال الجدول (5) يتضح أن متوسط أوزان المحور الثاني بلغ قيمة (2.95) بانحراف معياري (0.90)، وهذا يشير إلى أن استعدادية الطلبة للتعليم عن بعد تتسم بمستوى متوسط. كما نلاحظ أن هناك استعداداً مقبولاً ودافعية للتعليم عن بعد، إذ أن الطلبة نشأوا محاطين بـ TIC واعتادوا على استخدام جملة من الوسائط الإلكترونية بشكل عام، إلا أنهم يحتاجون وقتاً أكبر للتعود على استعمالها في التفاعل مع التعليم عن بعد بشكل خاص، بالإضافة

إلى تأثير الضغط النفسي والتباعد الاجتماعي سلبي على ذلك، كما أن هناك اعتقاداً على أن التعليم عن بعد يعتبر أحد الاستراتيجيات الضرورية التي يجب أن تعمل الجامعة عليها مستقبلاً. ويلاحظ أيضاً أن وسائل الدعم التقني لمنصة الجامعة غير كافية، إذ اكتفى بفيديو واحد قصير، وركز على عملية تسجيل الدخول والخروج من الحساب، بجانب التسجيل في المواد، دون التطرق إلى وظائف العملية البيداغوجية (نقاش، تسلّم وتسليم واجبات، تقويم مستمر، منتديات، اختبارات... إلخ)، مما يخلق جاذبية ويولد لدى الطالب الرغبة في الاستعمال المنتظم للمنصة.

السؤال: بعد تفعيل خدمة الدعم التقني، هل تمكنت من استعمال حسابك في منصة التعلم عن بعد في موقع الجامعة؟

لم يتمكن 60% من أفراد العينة من الولوج إلى Moodle، بسبب إشكالات في بيانات الحساب أو كيفية استعمالها، غير أن نجاح بقية الطلبة في الدخول إلى المنصة في ظرف زمني قياسي يعتبر مؤشراً إيجابياً، وخاصة في ظل اعتماد نسبة مهمة من الأساتذة حسب ما تشير الدراسة على G.Classroom.

3.6 - المحور الثالث: طرق وأدوات التدريس في المنصات وتفاعل الطلبة

يتناول هذا المحور المنصات الافتراضية وتكيف الطلبة مع التعلم عن بعد وتفاعلهم.

السؤال: كم مرة تستعمل هذه المواقع لمتابعة التعليم عن بعد خلال فترة الحجر الصحي؟

من خلال الجدول (6) يتضح أن متوسط أوزان هذا السؤال بلغ قيمة (2.61) بانحراف معياري (0.78)، وهذا يشير إلى أن تكرار تردد الطلبة على المنصات الافتراضية المتاحة تتسم بمستوى متوسط. ويلاحظ أن نسبة معتبرة من الطلبة لم تستعمل منصة (Moodle) إطلاقاً أو استعملتها مرة واحدة بنسبة 68%، وهذا ما يفسر نتائج السؤال السابق حيث إن 40% من الطلبة تمكنوا من الدخول إلى حساباتهم واستعمالها.

جدول 6. تكرار استخدام المنصات الافتراضية

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	مرة واحدة على الأقل في اليوم	مرة واحدة على الأقل في الأسبوع	مرة واحدة على الأقل خلال الحجر	لم أستعمله على الإطلاق	الوسيلة والأداة
3	1.05	1.97	11	21	22	46	التعليم عن بعد على منصة الجامعة
2	0.96	2.91	32	37	21	10	Google.Classroom
1	1.05	2.95	40	28	19	13	مواقع التواصل الاجتماعي (YouTube, Facebook...)
الانحراف المعياري						2.61	المتوسط الحسابي
0.78718							

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.25

ونجد أن أكثر المواقع استعمالاً بنسب متقاربة (YouTube, Facebook) ومنصة (G.Classroom)، وهي البدائل التي تم اللجوء إليها مبكراً في ظل الإشكالات التقنية المطروحة في المنصة مثل ضعف تدفق النت مقابل زيادة تفاعل الطلبة، محدودية حجم رفع الملفات...إلخ. مما أدى إلى توجه الطلبة إلى هذه البدائل التي اقترحها الأساتذة، وهو نفس التوجه في عدة دول في العالم فقد أشارت دراسة (Toquero C. M., 2020)، إلى أن بعض الأساتذة قاموا بتسجيل دروسهم وتحميلها عبر الخط، ومنهم من أبدع واعتمد على (G.Classroom) ومواقع أخرى، مع عدم استعدادية الغالبية العظمى منهم في البداية للتعامل مع هذا النوع من التعليم عبر الخط.

* أفضل دعامة بيداغوجية: تتمثل الدعائم في مزيج من أدوات التدريس تستخدم لتسهيل التعليم عن بعد، وقد تم إعطاء القيمة (4) لأول اختيار والقيمة (1) لآخر خيار، لمعرفة أفضل دعامة من خلال المتوسط الحسابي.

السؤال: أفضل دعامة بيداغوجية "ممكنة" لإنجاح تعلمك عن بعد (رتب الخيارات من 1 إلى 4)

يتبين من خلال مقارنة المتوسطات الحسابية (جدول 7) أن الطلبة يفضلون الدعائم التي تتسم بالتفاعل (فيديوهات، وعروض تقديمية) غير المتزامنة فالمتزامنة، أكثر من الدعائم الصماء، ويعود تفضيل الدعائم غير المتزامنة إلى ضعف النت أو عدم توفرها بشكل دائم ومستمر، فملفات التعليم غير المتزامن يمكن الرجوع إليها في أي وقت. وهذا يتفق مع كل من دراسة (Hodges et al, 2020)، التي ترى أن الأنشطة غير المتزامنة أكثر ملائمة من المتزامنة، كما ترى أنه يجب مراعاة المرونة في مواعيد القيام بالمهام وتسليم

الواجبات؛ ودراسة (Allo, 2020)، التي ترى اختيار التطبيقات التي تتسم بالفعالية، مع إتاحة المجال للتفاعل؛ ودراسة (Barras et al., 2020) التي وجدت أن الطلبة يتفاعلون مع الأنشطة غير المتزامنة، بينما يكون التفاعل المتزامن في حدود 45 دقيقة.

جدول 7. أفضل دعامة بيداغوجية

الخيارات	N	التوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
المادة العلمية المكتوبة (مطبوعات بيداغوجية بصيغة PDF وغيرها)	100	2	.2951	4
العروض التقديمية المدعمة للمادة المكتوبة (ملفات Power Point ونماذج جوجل...)	99	.082	.1311	3
المادة المسموعة المرئية (فيديوهات Youtube وغيرها)	100	.802	.3261	1
التعليم المباشر عبر الخط (Live)	99	.292	.4231	2

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.25

في حين تختلف مع دراسة (Wolfgang et al, 2020) حيث يفضل الطلاب العروض التقديمية في جلسات مباشرة للمناقشة وتوضيح المهام من حين لآخر باستخدام مختلف التطبيقات، على ألا تستغرق الجلسات أكثر من ساعتين، ويعود ذلك إلى أن البنى التحتية التقنية متاحة وكافية.

* التكيف مع التعليم عن بعد: كان من بين الأهداف الأساسية للدراسة تقييم التكيف مع التعليم عن بعد لدى طلبة الكلية من خلال تقديرات عينة الدراسة.

السؤال: ما مدى اتفاقك مع العبارات التالية؟

جدول 8. التكيف مع التعليم عن بعد

العبارة	مؤشر موافقة	مؤشر موافقة	مؤشر موافقة	مؤشر موافقة	مؤشر موافقة	مؤشر موافقة	الترتيب
تعتبر الأدوات المستخدمة في التدريس فعالة وملائمة في ظل الحجر (E-learning, Classroom, Google)	18	1	3	44	17	8	3
من السهل استخدام أدوات التدريس التي يوفرها الأساتذة خلال فترة الحجر	19	2	4	35	10	1	4
أخصص أوقات للدراسة والقيام بالواجبات التي يكلفنا بها الأساتذة	11	2	3	34	21	1	2
أقوم بتنزيل (حفظ) الملفات التعليمية التي أحتاجها	6	1	4	18	36	2	1
التوسط الحسابي	.043						
الانحراف المعياري	.945960						

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.25

من خلال الجدول (8) يتضح أن متوسط أوزان التكيف مع التعليم عن بعد بلغ قيمة (3.04)، وهذا يشير إلى أن مستوى التكيف متوسط.

تميزت كل الفقرات بمستوى متوسط إذا استثنينا الأخيرة، إذ الطلبة اعتادوا على تخزين الملفات، وتشير الفقرات إلى أن الطلبة قد تكيفوا مع هذه المرحلة بشكل سريع، وهذا مؤشر جيد إلى أن الطلبة يبذلون جهداً لمواكبة التطورات السريعة كما يرون أن المنصات المستخدمة مناسبة، وهذا ما يتفق مع دراسة (Allo, 2020) التي أظهرت أن تصور الطلبة للتعليم عبر الإنترنت جيد في ظل الجائحة؛ كما أشارت الدراسة الصينية (Zhu et al., 2020) إلى أن الطلبة أصبحوا أكثر نشاطاً عبر الخط مما كانوا عليه في الفصول العادية.

*** التفاعل المتبادل بين الطلبة والأساتذة:** يقصد به التغذية الراجعة للطلبة ومدى تفاعلهم مع الدعائم المتوفرة في مختلف المنصات الافتراضية، وكذا تقييم الأساتذة للواجبات التي يكلفون الطلبة بإنجازها.

السؤال: ما مدى اتفاقك مع العبارات التالية؟

من خلال الجدول (9) يتضح أن متوسط أوزان التفاعل بلغ (2.57) وهذا يشير إلى أن مستوى التفاعل منخفض، باستثناء الفقرة الثانية التي تميزت بمستوى متوسط، وهذا بالنظر للتحويل السريع، والذي يحتاج لوقت أكبر للأساتذة لتحضير دعائم متنوعة، ومن الطلبة ليعودوا ويتعودوا على أجواء الدراسة.

جدول 9. التفاعل المتبادل بين الطلبة والأساتذة

العبارة	م. ر. ق. 1	م. ر. ق. 2	م. ر. ق. 3	م. ر. ق. 4	م. ر. ق. 5	الانحراف المعياري	الانحراف المعياري	الترتيب
أعتقد أن هناك تفاعل بين الأساتذة والطلبة في الوقت الحالي	26	32	30	9	3	.312	.0511	3
تفاعل مع الدعائم البيداغوجية بقدر الديناميكية والإبداع الذي يقوم به الأستاذ	16	18	37	17	12	.912	.2151	1
أتلقي تعليقات وتقييم مستمر من الأساتذة بقدر تقدمي في إنجاز الواجبات الأساتذة	28	25	25	14	8	.492	.2591	2
المتوسط الحسابي	.572		الانحراف المعياري		.967830			

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.25

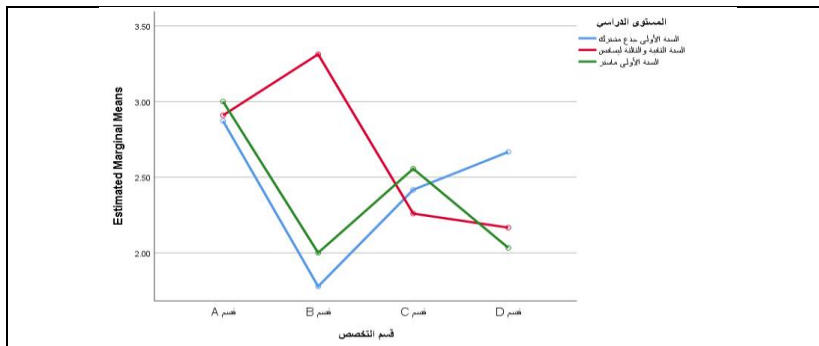
وبغرض دراسة تباين مستويات تقديرات أفراد العينة لدرجة التفاعل في التعليم عن بعد تُعزى لمتغيرات التخصص والمستوى تم استخدام اختبار تحليل

التباين الثنائي، مع استخدام طريقة أقل فرق معنوي للمقارنات البعدية. ومن خلال متوسطات تقديرات التفاعل بين الطلبة والأساتذة نلاحظ ما يلي:

- **بالنسبة للأقسام:** تبين من الاختبار أن القيمة الاحتمالية ($P=0.371$) أكبر من مستوى المعنوية ($\alpha \geq 0.05$) وبذلك يمكن أن نستنتج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات تقدير درجة التخصص (الشعبة أو القسم).
- **بالنسبة للمستويات:** تبين من الاختبار أن القيمة ($P=0.485$) أكبر من مستوى المعنوية، وبذلك نستنتج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات تقدير درجة التفاعل بين الطلبة والأساتذة تعزى للمستوى الدراسي، فأكبر تباين كان بين السنة الأولى جذع مشترك بأقل متوسط (2.433) مقارنة بأعلى متوسط للسنة الثانية والثالثة ليسانس بقيمة (2.662).
- **بالنسبة للمستويات في نفس القسم:** تبين من الاختبار أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقدير العينة لدرجة التفاعل في أحد الأقسام بين الجذع المشترك بمتوسط (2.771) من جهة والثانية والثالثة ليسانس من جهة أخرى بمتوسط (3.13)، حيث قيمة إحصائية Fisher $[F(6,88) = 3.122]$ والقيمة الاحتمالية ($P=0.008$) وهي أصغر من مستوى المعنوية، في حين تتقارب الاختلافات بين المستويات في الأقسام الثلاثة الأخرى، والشكل 5 يوضح ذلك.

حيث نلاحظ أن انخفاض مستوى التفاعل في بعض المستويات والأقسام أدى إلى انخفاض مستوى التفاعل العام، في حين سجل تفاعل متوسط في بعض المستويات، وبمقارنتها مع مدى تنوع الدعائم في الوصف التحليلي لدراسة الحالة (المحور 4.4-)، من تغطية أكبر نسبة مع تنوع الدعائم (عروض تقديمية، مادة مسموعة مرئية...إلخ)، وجدنا أن المستويات التي استفادت من هذه الدعائم كان متوسط تقديرها للتفاعل مرتفعاً، وهذا يدل على الارتباط بين أدوات التدريس في المنصات وتفاعل الطلبة وتقبلهم للتعليم عن بعد.

شكل 5. متوسطات أوزان التفاعل بين الطلبة والأساتذة



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.25

4.6 - المحور الرابع: العوائق والتحديات

السؤال: ما مدى اتفاقك مع العبارات التالية كعوائق على استخدام

منصات التعليم عن بعد؟

من خلال الجدول 10 يتضح أن متوسط أوزان العوائق المادية والبشرية بلغ

(3.43)، وهذا يشير إلى أن مستوى العوائق مرتفع حسب رأي أفراد العينة.

جدول 10. عوائق استخدام منصات التعليم عن بعد

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	مؤشر جودة موافق	مؤشر موافق	مؤشر موافق	مؤشر موافق	مؤشر موافق	العبرة
9	1.37	2.76	12	22	22	18	26	عدم توفر أجهزة التعليم عن بعد (كمبيوتر/هاتف)
4	1.40	3.59	35	25	15	11	13	عدم توفر الإنترنت (اتصالات الجدران، أو شبكات المتعاملين)
1	1.22	4.10	52	26	10	4	8	تقطعات شبكة الإنترنت وضعف التدفق
2	1.36	3.76	41	25	14	9	11	ارتفاع تكلفة الاشتراك في الإنترنت بشكل دائم
6	1.32	3.41	23	33	20	10	14	محدودية التعلم بالهاتف (صغر الشاشة، لوحة المفاتيح، التفاعل مع الواجبات،...)
3	1.40	3.61	37	23	17	10	13	انقطاعات وتذبذب الاتصال بمنصة E-Learning
8	1.45	3.00	21	19	22	15	23	ضعف مهارات استخدام الكمبيوتر والتطبيقات
7	1.32	3.27	22	22	33	7	16	استخدام الكمبيوتر/الهاتف تسبب تشتيت الانتباه وضيق الوقت
5	1.20	3.43	22	26	36	5	11	عدم تفعيل أعضاء هيئة التدريس في الجامعة للتعلم عن بعد
0.98654		الانحراف المعياري		3.4367		المتوسط الحسابي		

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.25

ويبقى أكبر عائق أمام التعليم عن بعد هو تقطعات شبكة الإنترنت وضعف التدفق، بالإضافة إلى ارتفاع تكلفة الاشتراك بشكل دائم، وأكثر العوائق مادية والمثلة في الفقرات الستة الأولى حيث بلغ متوسطها (3.53)، أما العوائق البشرية فبلغ متوسطها (3.23)، وفي مقدمتها عدم تفعيل أعضاء هيئة التدريس في الجامعة للتعليم عن بعد وخاصة المؤقتين منهم، والأكد أن هذه العوائق والتحديات حالت دون تفاعل نسبة معتبرة من الطلبة مع الدعم البيداغوجي في مختلف المنصات، وهذا ما يتفق مع دراسة (Allo, 2020)، التي طرحت عدة عوائق تواجه الطلبة من الوصول إلى الإنترنت، والمشكلة المالية،

واقترح تطبيقات مجانية مثل Messenger؛ كما أشارت دراسة (Wolfgang et al., 2020) إلى أن بعض الطلبة يعانون من صعوبات تقنية، في حين لم يواجه آخرون أية صعوبة، ومع نتائج دراسة (Barras et al., 2020) في ضرورة مراعاة النظام التعليمي البساطة والتكلفة.

7.- خاتمة:

- أتاحت جائحة Covid-19 فرصة لتقييم التعليم واستغلال تكنولوجيا الإعلام والاتصال لتحسين مستوى التعليم في الجامعة، والتي استجابت للتطورات المستجدة حفاظا على استمرارية التعليم، وحفاظا على الصحة العامة التي هي أولى الأولويات، فكان التعليم عن بعد سبيل تحقيق ذلك، وبناء على مناقشة نتائج هذه الدراسة التقييمية توصلنا إلى النتائج التالية:
- نزلت كورونا على البلد في وقت كانت فيه تجارب التعليم عن بعد محدودة، فأصدرت الوزارة تعليمات وضع الدعائم بطريقة سريعة، قبل أن تستدركها بمذكرات بلورت التصور، في ظل محدودية البنى التحتية التقنية، ودون تكوين كاف لجزء من الأساتذة فضلا عن مرافقة الطلبة؛ إلا أن المتتبع يلمس محاولة استغلال هذه الفرصة الاستثنائية لدفع مخطط رقمنة القطاع؛
 - لا يبدو من خلال تعليمات الوزارة أنها راضية على محصلة التعليم عن بعد بسبب الوباء، وهو ما يفسر اعتماد رزنامة للعودة لدراسة حضورية حذرة بداية من 23 أوت 2020، على الأقل في الوحدات الأساسية والمنهجية، وذلك بتخصيص أسابيع مكملية للأسابيع المدرسة قبل الجائحة؛
 - ضمن أغلب الأساتذة استمرارية التعليم في ظل الهجرة المفاجئة الاضطرارية إلى التعليم عن بعد رغم كل العوائق والتحديات؛ فقد انخرطوا في العملية بشكل طوعي مباشر، مع ملاحظة أن 57% منهم اكتفوا بإتاحة مطبوعات صماء، انعكست سلبيا على التفاعل الحسن للطلبة الذي لم يتجاوز 21%؛
 - تختلف الرؤى بين المستويات تجاه تحمل مسؤولية عملية التحول إلى التعلم عن بعد، ويرى طلبة المستويات العليا أنه على الطالب بذل جهد إضافي للتعلم؛
 - يتسم الوعي العام بالإجراءات الاحترازية من الجائحة بمستوى مقبول، مع ملاحظة التزام الإناث أكبر من الذكور، 468.4%، 52.4% على التوالي؛
 - ثمة استعداد مقبول للتعلم عن بعد عند الطلبة؛ إلا أن ظروف الأزمة أثرت سلبا، والوقت كفيل بتحسين هذا الجانب بالتكوين والمرافقة؛
 - كان الدعم التقني لمنصة Moodle للجامعة بسيطا وغير كاف؛

- لم يلج 60% من الطلبة إلى منصة الجامعة بسبب إشكالات تقنية؛ غير أن نجاح بقية الطلبة في الدخول لأول مرة إلى المنصة في ظرف قياسي مؤشر إيجابي، كما أن عمل الأساتذة في G.Classroom جعل الطلبة لا يشعرون بالحاجة إليها؛
- يعود أيضا تردد الطلبة على المنصات بمستوى متوسط إلى نقص اهتمام الطلبة بالتعلم عن بعد، مع تردد أكثر على مواقع التواصل الاجتماعي غير المختصة؛
- يفضل الطلبة الدعامات التي تتسم بالتفاعل غير المتزامن (فيديوهات، عروض تقديمية) أكثر من المتزامنة، ثم الدعامات الصماء (مطبوعات)، وذلك يعود إلى ضعف تدفق النت وإلى الميولات الذاتية في برمجة حصص التعليم؛
- يجد الطلبة أن المنصات المستخدمة مناسبة، كما أنهم قد تكيفوا مع هذه المرحلة بشكل سريع وهذا مؤشر مهم في مواكبة التطورات السريعة، وقد سجلنا بالمقابل تباينا كبيرا في ضمان الدعائم وتنوعها بين المستويات؛
- مستوى التفاعل منخفض نظرا للمدة القصيرة التي مرت بها التجربة، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفاعل تُعزى للتخصص والمستوى؛
- يلاحظ أن استجابة الطلبة مرتبطة بتنوع الدعائم وإتاحتها لإمكانية التفاعل ومرتبطة أيضا بالتطبيقات ومتابعة الواجبات؛
- مستوى العوائق مرتفع، وتمثلت العوائق المادية في تقطعات الشبكة وضعف التدفق، وارتفاع تكلفة الاشتراك فيها، بالإضافة إلى عوائق بشرية أخرى.

التوصيات:

- قريبا سيصبح تهديد Covid-19 من الماضي، لكن ينبغي ألا نتعاطى مع التعليم عن بعد حينها بنفس ما كنا عليه سابقا، فلا بد لعناصر العملية من إدارة تغيير ذاتي، لتحقيق تعليم تكنولوجي يكمل التعليم التقليدي، بما يعمل على جودة الدعائم، ويخفف نقائص التأطير، دون إغفال الأهمية الاقتصادية؛
- إنشاء خلايا متابعة برنامج التعليم عن بعد، وبرمجة دورات تدريبية للأساتذة، وندوات تفاعلية للطلبة حول استعمال (Moodle)، مع المرافقة والدعم الفني؛
- وتبعاً لما مضى، توفير المرافق والبنى التقنية التي تمكن الأساتذة من استعمال التعليم عن بعد، كتوفير قاعة للأساتذة مزودة بأجهزة كمبيوتر مبرودة بالننت، ووضع برنامج تحفيز مشجع على ذلك؛
- يقع الرهان كثيرا على الطالب في دفع التعليم عن بعد بالاستجابة والتفاعل وتنمية المهارة، والسعي المرن لبناء بيئة مناسبة وتخصيص وقت كاف للدراسة، بما ينمي في داخله حس تحمل المسؤولية وتحفيز الذات في الجانب المنوط به.

آفاق البحث:

- متابعة نتائج التعليم عن بعد من خلال إجراء دراسة تحليلية استقصائية للتعرف على مستوى استيعاب الطلبة لمحتوى المواد؛
- دراسة مقارنة بين اتجاهات الأساتذة في حالة التحول إلى التعليم عن بعد (بخطه مبرمجة) وحالة الانتقال الاضطراري (بفعل الأزمات)؛

المراجع باللغة العربية:

الكتب:

1. بشارة جبرائيل، إلياس أسما (2014): المناهج التربوية لطلبة دبلوم التأهيل التربوي، منشورات جامعة دمشق، كلية التربية، دمشق.

مقال في مجلة:

2. بن ضيف الله نعيمة، بطوش كمال (جوان 2016): [ملامح التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية - مشروع البرنامج الوطني للتعليم عن بعد](#)، حوثيات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 9، العدد 16، ص.ص 425-452، قالمة.
3. زهيو عبد الكريم (جويلية 2018): [تقييم تجربة التعليم الإلكتروني لمادة الإعلام الآلي في جامعة قسنطينة 2- عبد الحميد مهري](#)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 4، العدد 1، ص.ص 52-78، قسنطينة.
4. ربيعي فايزة (جوان 2017): [اتجاهات أساتذة التعليم الجامعي نحو التعليم الإلكتروني: دراسة ميدانية بجامعة باتنة](#)، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 23، العدد 2، ص.ص 13-26، عنابة.
5. العشي هارون، بوراس فايزة (ديسمبر 2018): [استراتيجيات تفعيل نظام التعليم الإلكتروني في الجامعة](#)، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 18، العدد 2، ص.ص 92-107، بسكرة.

6. قحام وهيبة، السبتى وسيلة (جوان 2015): [واقع التعليم عن بعد في جميع أقطار التعليم في الجزائر](#)، مجلة العلوم الانسانية، المجلد 15، العدد 1، ص.ص 593-603، بسكرة.

مواقع الانترنت: (تصفح بين 1 ماي و14 ماي 2020)

7. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (<https://www.mesrs.dz/>)
8. جامعة غرداية (<https://www.univ-ghardaia.dz/>)
9. اليونسكو: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (<https://ar.unesco.org/>)
10. منظمة الصحة العالمية (<https://www.who.int/home>)

11. الخريطة الوبائية (وزارة الصحة والسكان) (<http://covid19.sante.gov.dz/carte/>)

12. صفحة فايبيوك وزير التعليم العالي (<https://www.facebook.com/ChitourChemsEddine>)

المراجع باللغة الأجنبية:

الكتب:

13. Kumar Ranjit (2019): **Research methodology: A step-by-step guide for beginners**, (5th ed.) Sage Publications Limited, London, UK.
14. Nunnally, Jum C., & Bernstein, Ira H. (1994): **Psychometric theory**, (3rd ed.), McGraw-Hill, New York, USA.

مقال في مجلة:

15. Allo Markus Deli Girik (April 2020): [Is the online learning good in the midst of Covid-19 Pandemic? The case of EFL learner](#), Jurnal Sinestesia, Vol. 10, No. 1.
16. Barras Hervé & Dayer Etienne (2020): [L'évaluation formative comme soutien aux étudiants lors d'un basculement en urgence dans un enseignement à distance](#), Évaluer. Journal international de recherche en éducation et formation, Numéro Hors-série, 1, 25-33.
17. Hadhbi Atika, Hadid Noufeyle (Décembre 2016): [L'université face aux défis de l'apprentissage en ligne : approche de la conduite du changement](#), La Revue des Sciences Commerciales, Vol. 15, No. 2, PP 29-54, HEC Alger.
18. Hodges Charles B., Moore Stephanie K., Lockee Barb, Trust Torrey & Bond Aaron (27/03/2020): [The Difference Between Emergency Remote Teaching and Online Learning](#), EDUCAUSE Review.
19. Patru Mariana, Khvilon Evgueni (UNESCO 2002): [Open & Distance Learning: Trends, Policy & Strategy Consideration](#).
20. David Taylor, Janet Grant, Hossam Hamdy, Leonard Grant, Hesham Marei, Manda Venkatramana (23/04/2020): [Transformation to learning from a distance](#). MedEdPublish.
21. Toquero Cathy Mae (11/04/2020): [Challenges and Opportunities for Higher Education amid the COVID-19 Pandemic: The Philippine Context](#), Pedagogical Research, 5(4), em0063.
22. Wolfgang Schmid-Grotjohann, Imen Ben-Slimène, Véronique Caron, Jörg Wombacher (Avril 2020): [Distance Learning in an Extraordinary Circumstance \(COVID-19\): An Initial Assessment of Student Experience and Coping](#), Preprint.
23. Zhu Xudong, Liu Jing (26/04/2020): [Education in and After Covid-19: Immediate Responses and Long-Term Visions](#), Postdigital Sci. and Education